

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 87- سورة الأنعام (الآية 141).

عبد الرحمن العجلان

الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وهو الذي ينشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا نكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابهه كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده - [00:00:04](#) ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير بعلم وحرموا وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ظلوا وما كانوا مهتدين. وهو الذي انشأ جنات معروشات - [00:00:52](#) غير معروشات. الاية يقول جل وعلا مذكرا لعبادة بنعمه عليهم وانه اوجد لهم اشياء يأكلونها ويستمتعون بها وينتفعون بها. بلا حول منهم ولا قوة وقال جل وعلا وهو الذي انشأ اي خلق واوجد - [00:01:35](#) جنات معروشات وغير معروشات. جنات جمع جنة والجنة هي التي تستر ما تحتها لان الاشجار ملتفة بعضها ببعضه فستتر ما تحتها وكل ما كان مستورا اول سترا فهو مركب من الجيم والنون - [00:02:14](#) مستترون عن بني ادم ما يرونهم ميدان يستران نرى عن السلاح ويقيه الضربات مجن جنة تستر ما تحتها باشجارها جنات معروشات اي معروسات العلماء رحمهم الله في قوله تعالى معروشات وغير معروشات اقوال. منهم من قال المعروشات - [00:02:51](#) المرفوعات على عرش كالعنب العنب اصله يمتد في الارض فيوضع له عرش يرفع عليها وغير المعروشات ما لم يكن كذلك ما كان مرتفع. كالنخل وغيره مثلا وقيل المعروفات ما تولاه الانسان من الزراعة - [00:03:41](#) يعني غرسه وتولاه وخير المعروفات ما نبت في البرية مما يجتنى ويستفاد منه وهو نبت بامر الله بدون معالجة وبدون فعل من ادمي كالزيتون مثلا وغيره من الاشجار التي تثبت بالبرية ويستفاد منها - [00:04:18](#) وقيل اقوال في هذا كثيرة ترجع الى هذه والله اعلم يفهم من هذا ان كل ما في الوجود من شجر او زرع في الارض ذا ثمن او غير ذا سمر لسمر فانه خلقه الله جل وعلا - [00:04:46](#) لمصالح عباده حتى غير السمر لا بد وان يكون فيه فائدة ظل او خشب او اعواد او غير ذلك مما يحتاج اليه الناس. وغير معروشات والنخل هو الذي اوجد النخل والنخلة - [00:05:14](#) من الاشجار المفيدة النافعة التي يحتاج اليها الناس فيها التمر غذاء وفاكهة ومفيد للانسان وحلوى والزرع جميع الزروع جميع الحبوب البر والشعير والذرة والدخن والسسم سم وغير ذلك من الحبوب والزرع مختلفا اكله. مختلفا اكله - [00:05:43](#) يعني منه الجيد ومنه المتوسط ومنه الردي ومنه ما هو يشبهه بعضه بعضا في الشجرة يختلف في المذاق والطعم. وكذلك النخيل انواع عدة وكلها يقال لها نخل. لكن انها انواع كثيرة ومتفاوتة تفاوتا عظيما. مختلفا اكله. والزيتون - [00:06:24](#) والرمان هو الذي اوجد وانشأ وخلق هذه الاشياء الزيتون والرمان متشابها وغير متشابهه. متشابهه في الشجر. شجره يشبهه بعضه وغير متشابهه بل متفاوتات تفاوتا عظيما في وغير ذلك والزيتون والرمان متشابها وغير متشابهه. كلوا من ثمره اذا - [00:06:54](#) الامر هنا للاباحة من هنا استدل بعض العلماء قال ان الامر ليس للوجوب دائما انما يأتي للاباحة كما في قوله تعالى كلوا من ثمره اذا اسمر فهو هذا ليس للوجوب - [00:07:33](#) وانما للاباحة. فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله يلزم الانسان ان يعمل او يشتغل او يكتسب يصلي

ويذهب الى بيته وينام. لا حرج عليه والامر للاباحة - 00:07:55

كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده هذه الكلمة اختلف العلماء رحمهم الله في معناها وهل هي محكمة ثابتة ام هي منسوخة ام هي محكمة للاباحة والندب واتوا حقه. اتوه بمعنى اعطوا. حقه يعني ما يجب فيه - 00:08:16

يوم حصاده. لا تنسوا اخوانكم الفقراء يوم الحصاد. اعطوه وقد علمتم ما عمل الله جل وعلا فيمن تواطؤوا على ان يجزوا ثمارهم ليلوا ليحرموا الفقراء الذي كان ابوهم يواسيهم الزراع يختلفون. منهم من يوفق للعتاء فيبارك الله له في ثمرة - 00:08:57

وينمو ويزيد ويحفظه جل وعلا وينتفع به ويشوق عليه الغيث والخير ويسقيه سبحانه وتعالى كما جاء في الحديث الصحيح. ان رجلا كان يمشي برية فسمع فرأى فوجه سحابة فسمع مناد ينادي فيها اسقي حديقة فلان - 00:09:33

كذا باسمه فصارت هذه السحابة حتى توسطت من مكان ما فانزلت ماءها في هذا المكان فقط ولم يتجاوزها الرجل الذي سمع تبعها فرأى الراجع الان قائما بمسحاته يعدل هذا الماء يوجهه من حوض الى حوض - 00:09:59

ومن ساقياها الى ساقية وما سقي غيره فجاء اليه وسلم عليه وقال السلام عليكم قال عليكم السلام قال ما اسمك يا اخي قال وماذا تريد باسمي؟ قال اسمي فلان ولم سألت عن اسمي - 00:10:33

قال اني كنت بعيدا الفلات فسمعت مناديا في هذا السحاب الذي هذا ماؤه ينادي يقول اسقي حديقة فلان لاسمك الذي ذكرت فماذا كنت تصنع يا اخي في حديقتك هذا؟ وقال اما وقد قلت لي ما قلت يعني دليل انك صادق وانك تسأل محق - 00:11:06

فانما يقسم الله فيها من ثمرة اقسامه اثلاثا ثلاث ارده عليها لاصلاحها والعناية بها اتصدق به على الفقراء والمساكين. واصل به الرحم وثلث انفقته على اهلي وعيالي وقال هو ذلك هذا هو السبب - 00:11:37

في كون الماء سيق اليك وحدك دون غيرك وبعكس هذا الجماعة الذين كان ابوهم يفعل بحديقتهم الفعل الحسن ويتصدق منها ويواسي الفقراء وينتفع بما بقي. فلما مات ابوهم تناطح الاخوة الاولاد وقالوا ابونا مبذر - 00:12:11

يتعب في الحديقة ثم يقسم ثمرها هذا ليس بنصب. هو تعب هو يستفيد منها وحده فتواطؤوا في وقت الجدال الا يجزوها نهارا كما كان ابوهم يفعل اذا نامت العيون في الليل يغدون اليها في وقت السحر ويجذونها - 00:12:44

ثمارها ويقسمونها بينهم الفقراء مع شروق الشمس فلا يجدوا احد فهموا بذلك وتواطؤوا على ان يأتوها في السحر فلما كان السحر نادى بعضهم بعضا كما قص الله جل وعلا علينا في سورة نون - 00:13:16

على حرفكم ان كنتم صارمين. فانطلقوا وهم يتخافون. الا يدخلها اليوم عليكم مسكين. وغدا على حرب قادرين فلما رأوها قالوا انا لضالون هم يسيرون في الليل في الظلام. لما وصلوا الى حديقتهم وجدوها كأنها مصرومة ما فيها شيء ولا حبة - 00:13:42

ولا ثمرة. ما هذا لا ما هذي حديقتنا نحن بعنا اخطأنا الطريق نبحت عن طريق يوصلنا الى حديقتنا فنظروا وتناظروا وتأكدوا ان هذه حديقتهم عرفوا علمها وما فيها قالوا هذا بسبب - 00:14:10

خطأنا وحرماننا الفقراء والله جل وعلا عاقبهم بما هموا به قبل ان يفعلوه ما فعلوا الى الان الهم بالسوء والعياذ بالله قد يعاقب عليه العبد وقد يعفو الله جل وعلا عنه - 00:14:32

والله جل وعلا توعد من هم بالاحاد بالحرم وان لم يلحد. حتى وان كان بعيدا كما قال الله جل وعلا ومن يرد فيه بالاحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. لو كان في اقاصي الدنيا - 00:15:00

الاحاد في الحرم اخذه الله جل وعلا اخذ عزيز مقتدر. فالله جل وعلا يحث عباده على العطا مما اعطاهم. فهو جل وعلا يعطي العطاء الجزيل. ويأمر عبده بان ينفق النفقة اليسيرة - 00:15:20

الزكاة ربع العشر. او نصف العشر او العشر او الخمس تتراوح من عشرين في المئة الى اثنين ونصف في المئة. حسب ما ينال العبد من مشقة اذا كانت المشقة كثيرة - 00:15:43

فالزكاة مخففة خفيفة. واذا كانت المشقة قليلة فالزكاة اكثر الخمس فيما وجد من دفن الجاهلية ما في مجهود كبير. حفر فوجد ذهب او فضة يحمد الله فعلى ذلك ويدفع الخمس. ما سقي بلا مؤونة. سقيا بالمطر ولم - 00:16:08

فيه المرء يدفع العشب سقي بكلفة ومعونة يدفع نصف العشر خمسة في المئة التجارة في اخطار وتعب وسفر وهم ومشقة عظيمة جعل الله جل وعلا الزكاة فيها الربع والعشر اثنين ونصف في المئة - [00:16:37](#)

واتوا حقه يوم حصاده منتهم مأمورون بان تشتروا شيئا من السوق وتدفعوه قبل ان يثمر البستان او عند اول نباته او نحو ذلك عندما تجنون الثمرة لا تنسوا حق الله جل وعلا فيها - [00:17:07](#)

واتوا حقه يوم حصاده. ما هذه قال قوم هذه الاية منسوخة. بماذا؟ باية الزكاة لان هذه الاية مكية في سورة الانعام والزكاة فرضت في السنة الثانية من الهجرة فنسخت هذه الاية بايات الزكاة - [00:17:32](#)

والاحاديث الصحيحة في الزكاة قال قوم لم تنسخ بل هي محكمة هذه لان هذا في الاستحسان والاستحباب والترغيب لا للوجوب وقال قوم بل للوجوب لكن هذا عند الجذاز. عند الجذاز الفقراء حولك يمين ويسار - [00:18:10](#)

وتستلم وتجنني النخل وتدخله بيتك ولا تطعمهم منه شيء. نفوسهم تتعلق به امر صلى الله عليه وسلم كل جاز اذا جاز عشرة اوسق ان يأتي بقنو ويعلقها في المسجد يأتي الفقراء الذين لا يجدون ما يشترون به رطب يأكلون من هذا الرطب في المسجد - [00:18:44](#)

الى عهد قريب وكنا نرى هذه القنو يأتي بها الفلاح ويعلقها في المسجد ليأكل منها الفقراء فقيل بنسخها باية الزكاة وقيل لم تنسخ وانما هي باقية للاستحباب وقيل باقية للوجوب - [00:19:12](#)

قومي عند الجلال غير الزكاة. لانه ليس الواجب في المال والزكاة الواجبة فقط. بل الواجب فيه الزكاة زكاة الواجبة والتطوع ان الانسان ما ينسى اخوانه الفقراء والمساكين وخاصة عند الحصاد - [00:19:37](#)

عندما يجتمع التمر الرطب ويجتمع تجتمع الفواكه لا ينسى اخوانه المسلمين قال اخرون هذه الاية فيها اشياء ما تجب فيها الزكاة لكن المراد الاستحباب في زكاة التطوع في كل بشيء لان مثل بعض الفواكه ما تجب فيها الزكاة واجبة مثل الرمان مثلا ما في زكاة لانه ليس مما - [00:19:57](#)

ما يكال ويبدخ ويبيقى وانما هو فاكهة يؤكل في وقته وينتهي فاذا باعه حال الحول على ثمنه كانت الزكاة في الثمن. واما من عند هذي الرمان وبيعه مثلا ما تجب فيه الزكاة - [00:20:25](#)

قالوا هذه للاستحباب واتوا يا حقه يوم حصاده ولا تسرفه. الاسراف مجاوزة الحد في الزيادة او في النقص قال بعضهم نزلت في ثابت ابن قيس ابن شماس رضي الله عنه وارضاه - [00:20:49](#)

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له ثمر فقال لا يأتيني اليوم فقير وارده. من اتاني لابد وان اعطي فجلس رضي الله عنه عند سمره بعد ما جده وهياه تتابع عليه الفقراء - [00:21:20](#)

فلما غربت الشمس اذا ما بين يديه شيء مثل غيره ممن لم يزرع ما بقي له شيء رضي الله عنه اثر بما اعطاه الله الفقراء والمساكين. فهى الله جل وعلا عن ذلك لان لا يكون الغني بهذا مثل الفقير - [00:21:44](#)

وافضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى. وكفى بالمرء اثما ان يضع من يعول. مثلا يحرم ولده ويحرم اهل بيته من ثماره التي ينظرون اليها منذ نشأتها. ثم اذا كان في اخر وقتها - [00:22:10](#)

كونها يانعة. مقبولة يتصدق بها ويحرمهم. ولا تسرفوا اخرون رحمهم الله قالوا ما في العطاء لله شرف وانما الشرف في منع الحق الواجب بخلا. هذا سرف لانه مجاوزة للحد ومنع الواجب ظرر على العبد. اما اذا اعطى لله جل وعلا فالله جل وعلا قد وعده - [00:22:30](#)

خلف والدليل على هذا ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما حث النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة ذهب وجاء بكل ما يملك رضي الله عنه. وذهب عمر رضي الله عنه - [00:23:07](#)

وجاء بنصف ما يملك فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر ماذا ابقيت لعيالك قال ابقيت لهم الله ورسوله. يعني ما وعد الله به ورسوله يكفيني. ما خليت شيء - [00:23:27](#)

وقال لعمر ماذا ابقيت لعيالك؟ قال الشطر يعني النصف احضرته والنصف تركته لعيالي ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي لعمر

احسنت بابقاء كذا وقال لابي بكر اخطأت في عدم ترك عيالك بل استحسن وقال عمر رضي الله - [00:23:49](#)  
لن اسابق ابا بكر بعد اليوم كان يظن حينما اتى بالنصف رضي الله عنهما انه يسبق ابا بكر في هذا. لكن لما رأى ان ان ابا بكر اتى بالكل  
قال لا اسابقه بعد اليوم - [00:24:14](#)

رضي الله عن الجميع وارضاهم يتنافسون في الخير ويتسابقون ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان من اهل الصدقة دعي  
من باب الصدقة في الجنة ومن كان من اهل الصيام - [00:24:35](#)  
من باب الريان ومن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة قال يا رسول الله ما على احد غضاضة دعي من اي باب من هذه الابواب  
فهل يمكن ان يدعى المرء من جميع الابواب؟ من كل هذه الابواب؟ قال نعم وارجو ان - [00:24:51](#)  
منهم وهم يتنافسون رضي الله عنهم ويتسابقون في الخير. ولا يحقر الانسان بابا من ابواب الخير. ولا او ان تلقى اخاك بوجه طلق  
بكلمة طيبة بسلام بحسن اجابة ونحو ذلك. هذه نعمة - [00:25:11](#)  
وهي صدقة من العبد على نفسه وعلى من يخاطبه ولا تسرفوا. قال بعض السلف لو انفقت جميع ما لك في طاعة الله ما يعتبر سلف.  
واذا انفقت في غير محله اعتبر سرف - [00:25:38](#)

لان الانفاق في غير محله اشراف. مثل من ينفق شيئا من ماله في الدخان او في الخمر او في اهل محرمة يعتبر هذا اسراف. والله لا  
يحب المسرفين. والمسرفون في النار لان الله لا يحبهم - [00:25:59](#)  
ما يمكن ان يكون المرء يحبه الله يدخل النار ولا يكون ممن لا يحبه الله ويدخل الجنة ان الله لا يحب المسرفين. فيحرم على المرء  
ان ينفق شيئا من ماله في المحرم. المباح - [00:26:19](#)  
في حدود يجوز له الانفاق في المباح لكن في حدود ما يزيد عن الحاجة واما المحرم فالدرهم اذا انفق في الحرام يعتبر حرام ولا  
يجوز للعبد ذلك حتى وان كان شئ يسير - [00:26:41](#)

لانه لن تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن ما له من اين اكتسبه؟ وفيما انفقه ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ومن لا يحبه  
الله خسر الدنيا والاخرة والعياذ بالله - [00:26:58](#)  
من لا يحبه الله لا يرضى الله عنه فحري بالعبد ان يتدبر هذه الايات ويواسي من نفسه ويعطي ولا يبخل على اهله وذويه. لا يبخل  
على اهله وانما يواسي ما يكون كسبه ونفعه لاهله - [00:27:24](#)  
بل يتعدى نفعه. وكما جاء في الحديث الخلق عيال الله. واحب الخلق الى الله انفعهم لعياله ومعنى عياله الله يعني ان الله يعولهم.  
ويتولى امرهم وليس معنى ذلك انه اولاده. تعالى - [00:27:48](#)

الله عن الولد والوالد سبحانه وتعالى لم يلد ولم يولد. وانما الخلق الذي يعولهم ويتكفل بهم انفق عليهم هو الله. فكلما تعدى نفع  
الانسان في خلق الله وعباد الله كان خيرا له - [00:28:08](#)  
عند ربه وفي هذا اثبات المحبة لله واثبات عدمها لله تبارك وتعالى فهو يحب المتقين ولا يحب الفاسقين. يحب المنفقين في سبيله ولا  
يحب المسرفين فاثبات المحبة لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته على حد قوله تعالى ليس كمثل - [00:28:28](#)

شئ وهو السميع البصير يقول يقول تعالى مبينا انه الخالق لكل شئ من الزرع والثمار والالانعام التي التي تصرف فيها هؤلاء المشركون  
بارائهم الفاسدة وقسموها وجزئوها فجعلوا منها حراما وحلالا. فقال وهو الذي انشأ جنات معوشات معوشات - [00:28:58](#)  
ومعوشات قال ابن عباس معوشات مسموكات وفي رواية فالمعوشات ما عرش الناس وغير معروشات ما خرج من البر والجبال  
من الثمرات. اي على العرش والعريش هو ما يرفع قليلا تطرح عليه اغصان العنب. حتى ما تكون في الارض - [00:29:28](#)  
وعنه معوشات ما عرش من الكرم وغير معروشات ما لم يعرش من الكرم. وقال ابن جريج متشابهها وغير وغير متشابهها. قال متشابهها  
في المنظر وغير متشابهها في المطعم. كلوا من ثمره اذا اثمر - [00:29:55](#)

من رطبه وعنبه وقوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده. قال بعضهم هي الزكاة المفروضة. قال ابن عباس حقهها واتوا حقه  
يوم حصاده يعني الزكاة المفروضة يوم يكال ويعلم كيله - [00:30:14](#)

وعنه قال ان الرجل كان اذا زرع فكان يوم حصاده لم يخرج مما حصد شيئا. فقال الله تعالى حقه يوم حصاده وذلك ان يعلم ما ان يعلم ما كيله وحقه من كل عشر من كل عشرة واحدة - [00:31:05](#)

وما يلقط الناس من سنبله وقد روي عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم امر من كل جاذ عشرة عشرة اوثق اوثق من كل من التمر بقنو يعلق في المسجد للمساكين. وقال الحسن البصري هي الصدقة - [00:31:25](#)

من الحب والثمار وقال اخرون هي هو حق اخر سوى الزكاة روى نافع عن ابن عمر في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال كانوا يعطون شيئا سوى الزكاة وقال مجاهد اذا حضر - [00:31:45](#)

مساكين طرحت لهم منه وعنه قال عند الزرع يعطى القبضة وعند الصرام يعطى القبضة ويتركهم فيتبعون اثار السرام وقال سعيد بن جبير كان هذا قبل الزكاة للمساكين والقبضة والضبط لعلف دابته - [00:32:02](#)

وقال اخرون هذا شيء كان واجبا ثم نسخه الله بالعشر او نصف العشر وقد ذم الله سبحانه الذين الذين يصرمون ولا يتصدقون كما ذكر عن اصحاب الجنة في سورة نون - [00:32:24](#)

اذ اقسما لا يصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم الليل المدلهم سوداء محترقة قوله تعالى انه لا يحب المسرفين معناه لا تسرف في اعطاء في الاعطاء. فتعطوا فوق المعروف. قال ابن جريج نزلت في ثابت ابن قيس ابن شماس - [00:32:40](#)

نخلا له فقال لا يأتييني اليوم احد الا اطعمته فاطعم حتى امسى وليست له ثمرة فانزل الله تعالى انه لا يحب المسرفين قال اياس بن معاوية ما جاوزت به امر ما جاوزت به امر الله فهو صرف - [00:33:09](#)

وقال السدي لا تعطوا اموالكم فتقعوا فقراء وقال سعيد بن المسيب في قوله ولا تسرفوا قال لا تمنعوا الصدقة فتعصوا ربكم والمختار عند ابن جرير قول عطاء صدق يعني يكون الاسراف في البخل. يعني يتجاوز الحد في البخل فيمنع حق الله جل وعلا يعتبر اسراف - [00:33:33](#)

اشراف في العطاء لا اسراف في البخل مجاودة للحد والمختار عند ابن جرير قول عطاء انه نهى عن الاسراف في كل شيء. ولا شك انه صحيح لكن الظاهر والله اعلم من سياق الاية - [00:33:58](#)

حيث قال كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا ان يكون عائدا على الاكل اي لا تسرف في الاكل لما فيه من مضرة العقل والبدن لقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا الاية. وفي صحيح البخاري تعليقا كلوا واشربوا والبسوا من من غير - [00:34:16](#)

وهذا من هذا والله اعلم والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:34:38](#)